

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان

@ 38 @ أخاصمك لأن الحكم يومئذ إلى غيرك قال نقمعك عن الكلام السيء يا حرسى اضرب عنقه واوماً إلى السيف ألا تقتله فجعل يأتية من بين يديه ومن خلفه ويروعه بالسيف فلما طال ذلك رشح جبينه قال جزعت من الموت يا عدو الله قال لا يا فاسق ولكن ابطأت علي بما فيه راحة قال يا حرسى أوجب جرحه فلما أحس بالسيف قال لا إله إلا الله والله أكبر لقد أتمها ورأسه في الأرض . وقال القاضي لما حمل الأسرى إلى الحجاج وهو حينئذ بواسط القصب قبل أن يبني مدينة واسط قال لحاجبه قدم إلي سيدهم فيروز بن الحصين فقال له الحجاج أبا عثمان ما أخرجك مع هؤلاء قال فتنة عمت الناس فقال اكتب لي أموالك قال ثم ماذا قال اكتبها أولاً قال ثم أنا آمن على دمي قال اكتبها ثم أنظر قال اكتب يا غلام ألف ألفي ألف حتى ذكر مالا كثيراً فقال الحجاج أين هي وعند من هي قال لا والله لا جمعت بين مالي ودمي فأمر الحجاج فعذب بأنواع العذاب وكان من جملة ما عذب به أن يشد عليه القصب الفارسي المشقوق ثم يجر حتى يجرح جسده ثم ينضح عليه الخل والملح فلما أحس بالموت قال إن الناس لا تشكن أني قتلت ولي ودائع وأموال عند الناس لا تؤدي إليكم أبدا فأظهروني للناس ليعلموا أني حي فيؤدوا المال فأخرج فصاح في الناس من عرفني فقد عرفني أنا فيروز إن لي عند أقوام مالا فمن كان لي عنده شيء فهو له وهو منه في حل فلا يؤدين أحد منه درهما ليبلغ الشاهد الغائب فأمر به الحجاج فقتل .

وجلس الحجاج يوما لقتل أصحاب عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس فقام رجل منهم فقال أصلح الله الأمير إن لي عليك حقا قال وما حقك قال سيك عبد الرحمن يوما فرددت عليه فقال من يعلم ذلك قال أنشد الله رجلا سمع ذلك إلا شهد به فقام رجل من الأسرى فقال قد كان ذاك أيها الأمير قال خلوا عنه ثم قال للشاهد فما منعك أن تنكر كما أنكرك قال لقد بغيضني إياك قال ولنخل عنه لصدقه